ملاعبه هالاته وبيوته ... بروج الدراري والنوى الدوائر
وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت ... تعيد ضياء الصبح والليل عاكر
وجوها ترى منها بدورا تعممت ... ومنها شموسا قنعتها الدياجر
ترد دماء الحسن بين خدودها ... فاصبح فيها جاريا وهو حائر
فديتهم من اسرة قد تشاكلت ... محاجرهم في فتكها والخناجر
اذا من مواضيهم نجا قلب زائر ... فمن بيضهم ترديه سود بواتر
اقاموا على الابواب حجاب هيبة ... فلم يغشهم ليلا سوى النوم زائر
فلولا هواهم لم يطب صوت منشد ... ولا هز اعطاف المحبين سامر
ولولا عوالي لؤلؤ في نحورهم ... وافواههم لم يحسن النظم شاعر
فما الحسن الا روضة ذات بهجة ... وما هم الا وردها والازاهر
لقد جمع الله المحاسن فيهم ... كما اجتمعت بابن الوصي المفاخر
سليل علي المرتضى وسميه ... كريم اتت فيه الكرام الاكابر
عزيز لدى المسكين يبدي تذللا ... وتسجد ذلا اذ تراه الجبابر
منير تجلى في سموات رفعة ... كواكبها اخلاقه والمآثر
مليك اقام الله في حمل عرشه ... ملوكا هم آباؤه والعشائر
عظيم يضيق الدهر عن كتم فضله ... فلو كان سرا لم تسعه الضمائر
فما المجد الا حلة وهو ناسج ... وما الحمد الا خمرة وهو عاصر
يسر العطايا وهو ذو شغف بها ... وهيهات تخفى من محب سرائر
يحدث عنه فضله وهو صامت ... ويخفى نداه وهو في الخلق ظاهر
يغص العدا في ذكره وهو طيب ... وكم طيب فيه تغص الحناجر
اذا اشتد ضيق الامر بان ارتياحه ... وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
غمام اذا آض الغمام بجوده ... توالت علينا من يديه المواطر
فاين الجبال الشم من وزن حلمه ... ومن فتكه اين الاسود القساور
واين ذوو الرايات منه اذا سطا ... وما كل خفاق الجناحين كاسر
همام اعاد المجد بعد مماته ... وجدد رسم الجود والجود داثر
وورد جنات الظبا وتسودت ... ببيض عطايا راحتيه الدفاتر
له شيم تصحو فتغني حطامه ... هبات كما تغني العقول المساكر
فكم همم في عثر المنايا الى المنى ... فجاز عليها والسيوف القناطر
وكم وقعة معروفة في العداله ... لها مثل في سائر الناس سائر

وكم موقف اثنت صدور القنا ... عليه ورمته الكلى والخواصر
ولم انس في الميثاق يوما تجمعت ... قبائل احزاب العدى والعشائر
عصائب بدوا واخطاوا بادي العلى ... فراموه بالخذلان والله ناصر
تمنوا محالا لا يرام وخادعوا ... وقد مكروا والله بالقوم ماكر
اصروا على العصيان سرا واظهروا ... له طاعة والكل بالعهد غادر
وقد جحدوا انما علي وانكروا ... كما جحدوا فضل الوصي وكابروا
توالوا على عزل الوصي ضلالة ... وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
شياطين انس جمعوا حول كاهن ... وامة نمي بينها قام ساحر
فقادا اليهم اذ بغوا ارعنا به ... رعان بها تجري العتاق الضوامر
وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتمى ... غدا لشياطين العدى وهو داحر
وفرسان حرب من بنيه الى العلى ... مواردهم موروقة والمصادر
اسود اذا ما كشر الحتف نابه ... سطوا والظبا انيابهم والاظافر
يهوون في نار الوغى كل جدول ... يموج به بحر من الموت زاخر
هم عشرة في الفضل كامله لهم ... مآثر فخر للنجوم تكاثر
بهم شغفت منه الحواس مع القوى ... فصحت بهم اعضاؤه والعناصر
هم جمرات الحرب يوم حروبه ... وفي السلم اسنى سمعه والمحاجر
اذا اشرقوا فوق السروج حسبتهم ... بدور تمام للمعالي تبادروا
فمن شئت منهم فهو في السبق اول ... ومن شئت منهم فهو في العز آخر
فلما التقى الجمعان وانكشف الغطا ... وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
وان حارت الابصار فالكل شاخص ... اليه وافواه المنايا فواغر
وماج حديد الهند فالدم فائض ... على وجنات القوم والريق غائر
واضحت نفوس الشوس وهي بضائع ... بسوق الردى والمكرمات التجائر
سطا وسطوا في اثره يلحقونه ... يريدون اخذ الثار والنقع ثائر
وصال وصالوا كالاسود على العدى ... ففروا كما فرت ظباء نوافر
فكم تركوا منهم هماما على الثرى ... طريحا ومنه الراس بالجو طائر
فلم يخل منهم هارب من جراحة ... فان قيل فيهم سالم فهو نادر
تولوا وخلوا غانيات خدورهم ... مبرقعة بالذل وهي سوافر
تنادي ولا فيهم سميع يجيبها ... فتلطم حزنا والرؤوس حواسر
فصاحت باعلى الصوت يا حامي الحمى ... لعفوك مأمول ولطفك وافر

Copyright © King Saud University